[33] تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم ا أنى يؤفكون) * (1) وقال جل جلاله: * (وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يرآءون الناس ولا يذكرون ا إلا قليلا) * (2)، * (ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى ولا ينفقون إلا وهم كارهون) * (3). ثم قال سبحانه بعد أن أنبأه عنهم في الجملة * (ولو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم ي لحن القول) * (4) فدله عليهم بمقالهم وجعل الطريق إلى معرفتهم ما يظهر من نفاقهم في لحن قولهم، ثم أمره بمشورتهم ليصل بما يظهر منهم إلى علم باطنهم، فإن الناصح تبدو نصيحته في مشورته، والغاش المنافق يظهر ذلك في مقاله، فاستشارهم (ص) لذلك، ولان ا جل جلاله جعل مشورتهم الطريق إلى معرفتهم. ألا ترى أنهم لما أشاروا ببدر عليه (ص) في الاسرى فصدرت مشورتهم عن نيات مشوبة في نصيحته كشف ا تعالى ذلك له وذمهم عليه وأبان عن إدغالهم فيه، فقال جل وتعالى * (ما كان لنبي ان يكون له أسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا وا يريد الاخرة وا عزيز حكيم * لولا كتاب من ا سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم) * (5) فوجه التوبيخ إليهم والتعنيف على رأيهم وأبان لرسوله (ص) عن حالهم فيعلم أن المشورة لهم لم تكن للفقر إلى ارائهم وإنما كانت لما ذكرناه.

_____

(1) - ا لمنافقون / 4. (2) - النساء / 142. (3) - التوبة / 54. (4) - محمد / 30. (5) - ا لانفال / 67 - 68 (*).

_____